A Comparative Study of the Theme of Love in the Poetry of Nizar Qabbani and Heymen Mokriani

Qader Qaderi [1] ✉ | **Golaleh Bahrami** [2]

1. Arabic Language and Literature, Payame Noor University, Tehran, Iran ،email: qaderi@pnu.ac.ir

2. Arabic language and literature, Payam Noor University, Kamiyaran, Iran. Email: golalehbahrami72@gmail.com

Article Info

Article type:

Research Article

Article history:

Received :

Revised :

Accepted :

Published online :

Keywords(3-5 words):

Word, comparative literature

Word, modern Arabic literature

Word, modern Kurdish literature

Word. love poetry

Word. Nizar Qabbani

ABSTRACT

Love is considered one of the most prominent human phenomena that has preoccupied writers and poets throughout the ages, due to its diverse emotional, intellectual, and aesthetic dimensions. This theme has received special attention in both Arabic and Kurdish literature, and this is clearly reflected in the poetry of several contemporary poets, including the Syrian poet Nizar Qabbani, one of the leading figures of modern Arabic poetry, and the Kurdish poet Heyman Mokriani, one of the prominent voices in contemporary Kurdish literature. This study aims to analyze the representations of love in the poetry of both poets and to identify the similarities and differences between them in terms of artistic vision and poetic expression, relying on a descriptive–analytical approach based on reading poetic texts and analyzing their emotional and semantic content. The findings of the research show that both poets present a diverse conception of love; however, this conception is influenced by the cultural background and personal experience of each poet.

Word. Heyman Mokrian

Qabbani's poetry is distinguished by its ability to transform inanimate elements of nature into living human symbols, and his emotional experience is marked by a fluctuation between high romanticism and moments of pain and regret, especially after the loss of his wife Balqis, which represented a significant turning point in his poetic career. In contrast, Heyman Mokriani's poetry is characterized by an emotional tone dominated by sorrow and longing, where love in many of his texts appears as an experience charged with pain and failure, giving his poetry a more tragic character compared to Qabbani. Moreover, the two poets differ in their portrayal of the beloved; Qabbani sometimes tends toward emotional exaggeration or sharp criticism, whereas Mokriani's discourse is more calm, gentle, and free from harsh language. Accordingly, it can be said that both poets offer a distinctive vision of love, reflecting differences in cultural context and personal experience, which contributes to the diversity of poetic expression of this profound human theme in both Arabic and Kurdish literature.

Cite this article: Qaderi, Qader, Bahrami, Golaleh. (year). A Comparative Study of the Theme of Love in the Poetry of Nizar Qabbani and Heymen Mokriani. *Ebn-Almoqaffa in Narrative and Poetry*, 56 (1), 1-20. http//doi.org/000000000000000000

© The Author(s).

Publisher: University of Tehran Press.

DOI: http//doi.org/00000000000000000000000

دراسة مقارنة لموضوع الحُبِّ في أشعار نزار قباني وهيمن موكرياني

قادر قادری[1]✉ | گلاله بهرامی[2]

۱. قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة بيام نور، طهران، إيران،البريد الإلكتروني: gaderi@pnu.ac.ir

۲.قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب و اللغات الأجنبية، جامعة بيام نور ، كامياران، إيران، البريد الإلكترونى: golalehbahrami72@gmail.com

معلومات عن البحث

نوع البحث:
علمی

تاريخ الاستلام:
تاريخ المراجعه:
تاريخ القبول:
تاريخ النشر:

الملخص

يُعدّ الحبّ من أبرز الظواهر الإنسانية التي شغلت الأدباء والشعراء عبر العصور، لما يحمله من أبعاد وجدانية وفكرية وجمالية متنوّعة. وقد حظي هذا الموضوع باهتمام خاص في الأدب العربي والكردي، وظهر ذلك بوضوح في شعر عدد من الشعراء المعاصرين، ومنهم الشاعر السوري نزار قباني، أحد أبرز روّاد الشعر العربي الحديث، والشاعر الكردي هيمن موكرياني، من الأصوات البارزة في الأدب الكردي المعاصر. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تمثّلات الحب في شعر الشاعرين، والكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما من حيث الرؤية الفنية والتعبير الشعري، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي–التحليلي القائم على قراءة النصوص الشعرية وتحليل مضامينها العاطفية والدلالية. وتُظهر نتائج البحث أنّ كِلا الشاعرين قدّما تصورًا متنوعًا للحب، إلا أنّ هذا التصور جاء متأثرًا بالخلفية الثقافية والتجربة الذاتية لكل منهما. فقد تميّز شعر نزار قباني بقدرته على تحويل العناصر الجامدة في الطبيعة إلى رموز إنسانية نابضة بالحياة، كما اتسمت تجربته العاطفية بالتذبذب بين الرومانسية العالية وبين لحظات الألم والندم، خاصة بعد تجربة فقدان زوجته بلقيس، التي شكّلت منعطفًا مهمًا في مسيرته الشعرية. في المقابل، اتسم شعر هيمن موكرياني بنبرة وجدانية يغلب عليها الحزن واللوعة، حيث يظهر الحب في كثير من نصوصه بوصفه تجربة مشحونة بالألم والإخفاق، وهو ما يمنح شعره طابعًا أكثر مأساوية مقارنة بنزار. كما يتضح اختلاف أسلوب الشاعرين في التعامل مع صورة المحبوبة؛ إذ يميل نزار أحيانًا إلى المبالغة العاطفية أو النقد الحاد، بينما يتسم خطاب هيمن بالهدوء واللين والابتعاد عن اللغة القاسية. وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ كلا الشاعرين قدّما رؤية خاصة للحب، تعكس اختلاف السياق الثقافي والتجربة الشخصية، مما أسهم في تنوع التعبير الشعري عن هذا الموضوع الإنساني العميق في الأدبين العربي والكردي

الإستشهاد: قادری، قادری؛ بهرامی، گلاله(سنة). دراسة مقارنة لموضوع الحُبِّ في أشعار نزار قباني وهيمن موكرياني. *ابن المقفع في القص والقصيد*، ۲ (۴)، ۲۰-۱.
DOI: http//doi.org/0000000000000000000000000

CC BY NC

الناشر: مؤسسه النشر والطباعة لجامعة طهران.
© المؤلفون.
DOI: http//doi.org/0000000000000000000000000

البحث تحت الطبع

مقدمةو إشكالية البحث

يأتي هذا البحث في إطار الدراسات الأدبية المقارنة التي تعنى بتحليل الموضوعات المشتركة بين الآداب المختلفة ، ولا سيّما موضوع الحب الذي يُعدّ من أكثر الموضوعات حضورًا في الشعر العربي والكردي. ومن هذا المنطلق ، تسعى هذه الدراسة إلى مقاربة موضوع الحب في أشعار كلٍّ من نزار قباني وهيمن موكرياني ، للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في رؤيتهما وتجربتهما الشعرية تجاه هذا الموضوع الإنساني العميق.

يُعتبر نزار قباني من أبرز شعراء الغزل في العالم العربي ، وقد لُقّب بـ"شاعر الغزل والمرأة"(مهدوى ويزدان نجاد ، ١٣٩١ش ، ص١) والذي لم يستطع أحد من الشعراء المعاصرين أن يُضاهيه. والسبب في ذلك أنّ معظم قصائده تعبق برائحة الحب ، حيث إنّ الهمّ الأساس في معظم دواوينه الشعرية هو الحب ، غير أنّ هذا الحبّ يتجلّى أحيانًا في صورة المرأة ، وأحيانًا أخرى في صورة الوطن أو الأرض أو غيرهما.المرأة تُعدّ العنصر الرئيسي والأهمّ في شعر نزار ، وهي العمود الفقري لقصائده؛ إذ إنّ شعره بلا حضور المرأة يفتقد إلى الأساس والجوهر. وكأنّ نزار لم يقل الشعر إلا من أجل المرأة.يرى قباني أنّ العلاقة بين الشعر والمرأة علاقة لا يمكن فصلها ، فيقول:«المرأة هي الشعر نفسه ، وليست هامشًا عليه؛ فكلّ شعر كُتب أو

سيُكتب ، إنما هو مرتبط بالمرأة ، تمامًا كما يرتبط الجنين بالحبل السري ، وأيّ محاولة للفصل بينهما تؤدّي إلى موت الطفل والأم معًا»(فرزاد ، ٢٠٠١م ، ص ٩٣) وقد تناول نزار قباني موضوع الغزل بأسلوب جديد ومتمكّن ، لا سيما في أشعاره الأولى التي كتبها في مطلع شبابه.فالمرأة التي تناولها نزار في دواوينه الأولى هي المرأة الغريزية ، حيث ركّز فيها على الجوانب الجسدية والصفات الحسية (الحاوي ، ١٩٨١م ، ص ٢١).

محمد أمين شيخ‌الإسلامي المُكري ، المُتخلِّص بـ«هِيمن» ، وُلد في مدينة مهاباد في شهر أرديبهشت من عام ١٣٠٠ هـ.ش (١٩٢١م) ، وتُوفّي في شهر فروردين من عام ١٣٦٥ش ، ودُفن في «مقبرة الشعراء» بمدينة مهاباد.يُعدّ من الشعراء الأكراد المعاصرين الذين تعرّفوا في شبابهم على أسرار الأدب الكردي وفنون الشعر ، وقد لاقت قصائده رواجًا واسعًا بين الشباب.كان والده أيضًا شاعرًا ، لكنّه لم يكن يرغب في أن يقضي ابنه وقته في نظم الشعر. غير أنّ الموهبة الفطرية والملكة الشعرية التي وهبها الله له ، دفعته نحو طريق قاده إلى نبع الإبداع والابتكار في فنون الشعر.تشكل الموضوعات العاطفية جوهر أغلب قصائد هيمن. وكما هو الحال مع نزار قباني ، فقد أُطلق على «هيمن» أيضًا لقب «سيّد العشق» ، ولذلك يسعى الكاتبان في هذا البحث إلى دراسة الأشعار العاطفية لهذين الشاعرين البارزين — أحدهما عربي والآخر كردي — وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

منهج الدراسة وحدودها

تنطلق هذه الدراسة من منظور مقارن لا يقوم على الاشتراك الشكلي في موضوع الغزل فحسب ، بل يستند إلى مبرّرات نظريّة وجماليّة تبرّر اختيار نزار قباني وهيمن موكرياني موضوعًا للمقارنة. فكلا الشاعرين يمثّل نموذجًا مميّزًا في إعادة صياغة الخطاب الغزلي ضمن سياق حداثي ، حيث يتحوّل الحب من مجرّد تجربة وجدانية إلى بنية دلالية مركّبة تتداخل فيها الأبعاد النفسية والرمزية والوجودية. ومن هذا المنطلق ، لا يقوم

الاختيار على وحدة الموضوع بقدر ما يقوم على «التوازي الوظيفي» في تمثيل تجربة الحب، بما يتيح الكشف عن أنماط التشابه والاختلاف في إنتاج المعنى الشعري داخل بيئتين ثقافيتين مختلفتين.

وعلاوة على ذلك، تندرج هذه المقارنة ضمن أفق التفاعل الثقافي العربي-الكردي، إذ إنّ التقاطعات بين التجربتين لا يمكن فصلها عن سياقات اجتماعية وتاريخية متجاورة، الأمر الذي يسمح بقراءة النصوص بوصفها تعبيراً عن حساسية إنسانية مشتركة، تتجلّى عبر وسائط لغوية وثقافية متباينة. غير أنّ الدراسة لا تدّعي وجود تأثير مباشر أو علاقة تناصّية مثبتة بين الشاعرين، بل تكتفي باستكشاف التماثلات البنيوية والدلالية التي تبرّر المقارنة في إطار الأدب المقارن.

أمّا على مستوى المقارنة، فإنّ هذه الدراسة تعتمد مقاربة نصيّة تركّز على تحليل البنية الدلالية والتصويرية لموضوع الحب، من خلال ثلاثة محاور رئيسة: (١) الحقول الدلالية المرتبطة بالحب، ولا سيّما مفاهيم الألم والفقد والفناء؛ (٢) البنية البلاغية، بما تشملُه من تشبيهات واستعارات ورموز، خاصة تلك المستمدّة من عناصر الطبيعة؛ (٣) الرؤية الوجودية للحب، بوصفه تجربة تتراوح بين الخلاص والانهيار. وبذلك، فإنّ المقارنة هنا ليست تاريخية ولا بيبليوغرافية، بل هي مقارنة جمالية—دلالية[1] تسعى إلى تفكيك آليات إنتاج المعنى في النصّين الشعريين.

وفيما يتعلّق بحدود الدراسة، فإنّ البحث يقتصر على عيّنة مختارة من قصائد الحب لدى الشاعرين، تمّ انتقاؤها وفق معايير منهجية محدّدة، من أبرزها: وضوح حضور ثيمة الحب، كثافة البنية التصويرية، وانتماء النصوص إلى مراحل ناضجة نسبيًا من التجربة الشعرية لكلٍّ منهما. ومن ثمّ، فإنّ النتائج التي تخلص إليها الدراسة تظلّ مرتبطة بهذه العيّنة، ولا يمكن تعميمها على مجمل النتاج الشعري دون مراعاة هذا القيد المنهجي.

أسئلة البحث

أ- ما أهم مظاهر الحب في أشعار نزار قباني وهيمن موكرياني؟

ب- ما أوجه الشبه والاختلاف بين الشاعرين في تناولهما لموضوعات الحب؟

---

[1]- *Textual–Semantic Comparison*

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة مظاهر الحب في أشعار نزار قباني وهيمن موكرياني ، مع تحليل الكيفية التي يعالج بها كلٌّ منهما موضوعات الحب ، والكشف عن أوجه الاشتراك والاختلاف بينهما من حيث الرؤية الفنية والتعبير الشعري.

خلفية البحث

حتى الآن ، لم تُجرَ دراسات معمقة حول تطبيق مفهوم الحب في ديوان نزار قباني وهيمن موكرياني ، ويُعدُّ البحث الحالي من الأعمال الجديدة والمبتكرة في هذا المجال. أما فيما يتعلق بنزار وهيمن في مجالات أخرى ، فقد أجريت بحوث كثيرة ، ومنها ما يلي:

قام علي باقر طاهرنيا وزملاؤه (٢٠٠٩م) في مقال بعنوان «دراسة السيميولوجيا لموضوع الحب في أشعار نزار قباني وحميد مصدق» بتحليل الحب في شعر الشاعرين في أربعة مجالات: الحب للمعشوق ، الحب للطبيعة ، حب الناس ، واللغة الشعرية.

درس سيد فضل الله مير قادري ومهناز دهقان (٢٠١١م) في مقال «تجليات الحب في شعر نزار قباني» مظاهر الحب في شعر نزار ، وخلصا إلى أن الحب في شعر نزار متعدد الأبعاد ، لا يقتصر على المعشوقة فقط ، بل يشمل أيضاً الأم ، الزوجة ، ومدن دمشق وبيروت.

نشر صمد مؤمني (٢٠١٧م) مقالاً بعنوان «نظرة تحليلية للهوية الحديثة للمرأة في أشعار نزار قباني» في أول مؤتمر وطني للمرأة وإعادة إنتاج المدن والتنمية المستدامة ، حيث أظهر أن من أهم السمات الأدبية لنزار قباني هي الجرأة والصراحة في تناول موضوعات لم تكن مقبولة في المجتمع والسياسة آنذاك ، خاصةً تقديم صورة جديدة عن المرأة ومكانتها.

درس وحيد سبزيانبور وزملاؤه (٢٠٢٤م) في مقال «مقارنة تصوير الحب عند نزار قباني وسيمين بهبهاني باستخدام صفات وأحوال الأطفال» استخدام الشاعرين لصفات الأطفال وأحوالهم في تصوير المشاعر العاطفية ، ووجدوا أن رغم اختلاف الجنس والجنسية ، إلا أن المشاعر الإنسانية المشتركة تجعل من صفات الأطفال وسيلة للتعبير عن الحب والعاطفة.

حللت هالة العبوشي (٢٠١٦م) في مقال بعنوان «دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني» أسلوب نزار قباني في موضوع الحب وخاصة الحب للمرأة ، بهدف تحليل شخصية نزار وسماته النفسية.

تناول مختار سهرابي (٢٠١٧م) في مقال «مكانة المرأة في أشعار الأستاذ هيمن موكرياني» دور المرأة في الأدب الكردي ، وخاصة في شعر هيمن ، وخلص إلى أن الشاعر يصور المرأة بمنظور منطقي وجميل ، كزوجة ، أم ، معشوقة ، وامرأة قوية ومطالبة بالحرية.

وعلى الرغم من تعدّد الدراسات التي تناولت موضوع الحب في شعر نزار قباني ، سواء في الأدبيات العربية أو في البحوث الأكاديمية في إيران ، فإنّ هذه الدراسات ركّزت في الغالب على تحليل تجربة الشاعر بصورة منفردة أو ضمن مقارنات محدودة مع شعراء من البيئة الفارسية. أمّا فيما يتعلّق بالشاعر هيمن موكرياني ، فتُعدّ الدراسات التي تناولت البعد العاطفي في شعره قليلة ونادرة ، ولم يُخصَّص له — في حدود اطلاع الباحث — بحث مستقلّ معمّق في موضوع الحب على نحوٍ خاص.

ومن هنا ، تتجلّى أهمية هذا البحث وتميّزه ، إذ يسعى إلى إجراء دراسة مقارنة بين شاعرين ينتميان إلى سياقين ثقافيين ولغويين مختلفين (العربي والكردي) ، وهو ما لم يحظَ باهتمام كافٍ في الدراسات السابقة. كما أنّ هذا البحث لا يقتصر على وصف مظاهر الحب ، بل يحاول الكشف عن البُنى الدلالية والتصوّرات الثقافية الكامنة وراء هذا الموضوع ، مما يمنحه طابعًا تحليليًا مقارنًا يتجاوز ما قدّمته الدراسات السابقة.

دراسة مقارنة لموضوع الحب في أشعار نزار قباني وهيمن موكرياني

يُعد مضمون الحبّ من المواضيع الرئيسة في دواوين الشاعرين ، حيث يظهر بأشكال وأساليب متنوعة ، إلى درجة يمكن القول إن جوهر معظم أشعارهما يشكل الحب. في هذا القسم من المقالة ، سيتم تناول دراسة موضوع الحب في شعر نزار قباني وهيمن موكرياني ، ومن خلال مقارنة شعر الشاعرين ،

محاور تجلّيات الحب عند الشاعرين

يُعد مضمون الحبّ من المواضيع الرئيسة في دواوين الشاعرين ، حيث يظهر بأشكال وأساليب متنوعة ، إلى درجة يمكن القول إن جوهر معظم أشعارهما يتمحور حول الحب. وفي هذا القسم من المقالة ، سيتم تناول هذا الموضوع من خلال مقارنة شعر الشاعرين ، وذلك عبر مجموعة من المحاور التي تُبرز أهم تجليات الحب في تجربتهما الشعرية.

مزج الحب بعناصر الطبيعة

من بين التقنيات التي استخدمها الشاعران في تناول موضوعات الحب ووصف جمال المعشوقة ، الاستعانة بعناصر الطبيعة ، حيث وظفا المكونات الحيّة والجمادات في الطبيعة لتجسيد مفهوم الحب وتقديمه إلى القارئ. يقول نزار قباني في هذا الصدد: «أنا لا أحبُّك... وَحدِي/ولكنّني أحاولُ أن أقنعَ الحقولَ ، والسنابلَ/والغُيومَ ، والأمطارَ والبِحارَ والأشرِعَةَ/والأرَانِبَ والقِطَطَ والحَمائِمَ/حتَّى تُحِبُّك مَعِي.../فَلَن يخرُجَ الرَبِيعُ إلا مِن بينِ أصَابعِك/ولَن تَتَشَكلَ الحَضَارَاتُ إلَّا عَلَى ضِفَافِ أنهَارِك» (قباني ، ١٩٩٦م: ١٠٥).

في شعره ، يخاطب الشاعر معشوقته ويعبّر عن رغبته في إقناع عناصر الطبيعة كلها ، مثل الحقول ، الأزهار ، السحب ، المطر ، البحار ، الأشرعة ، والحيوانات ، بأن تحبها. وبذلك يسعى الشاعر ، من خلال التوسل بالطبيعة ، إلى تثبيت حبه لمعشوقته. في الأبيات الأخيرة ، يرى الشاعر جمال الربيع مستمداً من معشوقته ، فتتداخل الطبيعة مع محبوبته ، ويخلق الشاعر بهذه الطريقة رابطاً فنياً جميلاً بين الطبيعة والمرأة ، حيث يرى حيدوش أنّ: «كل ما كتبه نزار عن المرأة يمكن تلخيصه في قاموسين كبيرين: قاموس خاص بالجسد الأنثوي ، وقاموس خاص بالطبيعة ، وغالباً ما تنتقل الصفات من جسد المرأة إلى

الطبيعة ، ومن الطبيعة إلى جسدها ، والنقطة المحورية في هذا الوجود هي المرأة التي تدور حولها جميع العناصر الأخرى.» (حيدوش ، ٢٠٠١م: ١١١)

«وجهُك يا سيدتي/بحرٌ من الرُمُوزِ/والأسئلةِ الجديدَة/فهل أعودُ سالمًا/والريحُ تستفزُّني/والموجُ يستفِزُّني /والعشقُ يستفِزُّني/ورحلتي بعيدةٌ » (قباني ، ١٩٩٦م: ٥٠٥).

كما يتضح من المثال السابق ، يستخدم نزار قباني في وصف حبه لمعشوقته عناصر ثابتة من الطبيعة مثل البحر والموج والريح. فهو يشبه وجه معشوقته ببحرٍ مليء بالأسرار ، ويشبه حبه بالرياح والأمواج التي تدفعه نحوها وتحفزه على الكشف عن أسرار هذا الحب وغموضه..

«أحبُّك جداً وأعرفُ أنّي أسافرُ في بحرِ عَينَيك دونَ اليقينِ» (قباني ، ١٩٩٦م: ٤٥).

في المثال السابق أيضًا ، يشبه نزار قباني عيني معشوقته بالبحر ، وهو من عناصر الطبيعة الساكنة. يمكن أن يعود هذا التشبيه إلى اللون الأزرق الذي يشبه لون بحر عيني المعشوقة ، وكذلك إلى صفاء ونقاء عينيها.

«لا شك.. أنت طيبةٌ/بسيطةٌ وطيبةٌ/بساطةُ الأطفالِ حينَ يلعبون/وأنَّ عينَيك هما بُحَيرتا سُكون/وأنتِ يا صديقَتي/نَقيةٌ كالُؤلؤة/باردةٌ كالُؤلؤة..» (قباني ، ١٩٩٣مم: ٣٩٥).

في هذا المثال أيضًا ، يُشبّه نزار قباني عيني معشوقته ببحيرتين هادئتين ، ويُبيّن بنفسه سبب هذا التشبيه ، حيث ربط بين هدوء العينين وسكون البحيرتين ، فأنشأ بذلك علاقة دلالية بين المفهومين.

وإضافةً إلى هذا العنصر الطبيعي ، يُشبّه نزار معشوقته بلؤلؤة نقية ونادرة في أعماق البحر.

«الموجُ الأزرقُ في عَينيك.. يجرجرُني نحوَ الأعمق/وأنا ما عندي تجربةٌ/في الحُبِّ.. ولا عندي زورَق/إن كنتُ أعزُّ عليك فخُذ بيدي/فأنا عاشقةٌ من رأسي حتّي قَدَمي/إنّي أتَنَفَسُ تحتَ الماء../إنّي أغرقُ../أغرقُ » (قباني ، ١٩٩٦م: ٤٦).

في هذا المثال أيضًا ، يصوّر الشاعر حبّه وهيامه كبحرٍ هائج ، تكون فيه عينا المعشوقة الزرقاوان بمثابة الموج الذي لا يلبث أن يجرف هذا العاشق إلى أعماق البحر. وفي هذا السياق ، يشبّه الشاعر فقدانه السيطرة في الحب بعدم امتلاكه قاربًا في بحر العشق؛ فإن لم تلتفت إليه المعشوقة ، غرق في هذا البحر العاطفي ، ولن يقوى على الاحتمال.

«وَجهُك... مثلُ مَطلَعِ القَصيدَةِ/يُسحِبُني.../يُسحِبُني.../كأنَّني شِراعٌ/ليلاً ، إلي شَوَاطِيءِ الإيقاعِ.../ يفتَحُ لي ، أفقًا مِن العَقيقِ/ولَحظَةَ الأبَدِ/وجهُك... وجهٌ مُدهشٌ/ولَوحةٌ مائيةٌ/ورَحلةٌ مِن أبدعِ الرَحلَاتِ/بينَ الآسِ والنَعنَاعِ/وَجهُك.. يستَدرِجُني/وآخِرُ الوَردِ الدَمشقِي الذي أحُبُّهُ» (قباني ، ١٩٩٣م: ١٧٩).

يُصوّر الشاعر ملامح معشوقته كأنّها قصيدة من الجمال ، ويشبّه نفسه بشراع في ظلمة الليل يتّجه نحو شاطئٍ موسيقيّ. كما يُشبّه وجه معشوقته بأفق من العقيق ، ولحظة رومانسية ساحرة...ولأجل التعبير عن جمال وجه الحبيبة وجاذبيته ، يلجأ الشاعر إلى عناصر الطبيعة مثل الليل ، والماء ، ونبتة الآس ، والنعناع ، والزهور؛ إذ إنّ الطبيعة بطبعها رقيقة ورومانسية ، وقد أحسن العديد من الشعراء ـ ومنهم نزار قباني ـ توظيفها لإضفاء جمال ونعومة على شعرهم ، وجعل الصورة الشعرية أكثر حيوية وواقعية..

كما يسير على هذا النهج هيمن موكرياني ويكتب قائلاً:

دامێرێ هەرچەند ئاگرت حەیی من خەڵاد ماچی ێر د ئاگر ل ن ا؟
ما ر و ما و هەما و بێر و هۆشم ل نەردت هێشتی ن حا پاکی د ا
ل ـاچاوم د ب ـخ نارە مەکی ـخ نانێن ک ـێی دڵم ئەما ـخ نا هەنا ـێ ا
من و لاشەت پێپەرۆڵ ماڵنراڵ و باس شارێ حەرارەت شاماڵن نەرۆڵ ل ئا

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ١٣٢).

«لقد أصبحَ حمامة قلبي أسيرًا في خصلاتِ شعرك ،فما حالُ حمامةٍ وقعت في شباكك؟!لقد خسرتُ روحي ومالي وفكري وذكري في مقام عشقك ،ودموعي الدامية تسيل من عيني ، وهذا البحر من الدم لا نهاية له. أنا وجسد الفراشة المحترق بقينا وحدنا ،وفي ليلة الفراق احترقت الشمعة... وانتهى كلّ شيء»

كما يتّضح من المثال السابق ، فإنّ هيمن لا يكتفي بتوظيف عناصر الطبيعة بوصفها زخارف تصويريّة ، بل يعمد إلى بنائها ضمن شبكة رمزيّة متكاملة تكشف عن تحوّلاته النفسيّة العميقة. فمزجه بين

العناصر الساكنة (كبحر الدم) والمتحرّكة (كالحمامة الأسيرة والفراشة المحترقة) لا يأتي اعتباطًا ، بل يعكس توتّرًا داخليًا بين الجمود والانفعال ، وبين الاستسلام والمقاومة. فالحمامة ، التي ترمز تقليديًا إلى السلام والحرية ، تتحوّل في نصّه إلى كائن أسير ، في إشارة إلى انكسار الذات العاشقة وفقدانها القدرة على الانعتاق. أمّا صورة الفراشة المحترقة والشمعة الذائبة ، فتنتمي إلى حقل دلالي قائم على الفناء في سبيل الحب ، حيث يتلاشى العاشق تدريجيًا في معشوقه ، لا بوصف ذلك فعلَ اكتمال ، بل بوصفه مسارًا تراجيديًا ينتهي بالعدم. ومن ثمّ ، فإنّ هذه الصور لا تعبّر فقط عن فشل في الوصول إلى المعشوقة ، بل تكشف عن رؤية وجوديّة للحب بوصفه تجربة استنزاف وانهيار. وبهذا ، يتجاوز هيمن مستوى التشبيه التقليدي إلى بناء خطاب شعري يزاوج بين الرمزي والوجداني ، ويُنتج دلالة مركّبة تُعمّق الإحساس بالخيبة والهزيمة ، وتضفي على شعره كثافة دلاليّة وطابعًا مأساويًا مفعمًا بالألم والأسى.

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ١٢٥).

:«تعالَى يا حبيبتي!تعالَى أيتها الحبيبة الجديدة!تعالَى يا نجمة لياليّ المظلمة.تعالَى يا جناح خيالي المحلّق.تعالَى يا مصباح بيتي المضيء.تعالَى أيتها الحجلُ الأليفُ لي.تعالَى ، يا مَن أفديك بروحي من أجل عينيك السوداوين!تعالَى كي أشعر بدفء حضنك...»

كما نرى ، فإنّ هيمن في وصفه لملامح معشوقته الخارجية يستعين بمظاهر الطبيعة الحيّة والجامدة معًا؛فهو تارةً يُشبّه المعشوقة بعناصر جامدة من الطبيعة ، كالنجم الذي يُضيء لياليه المظلمة ،وتارةً أخرى يُشبّهها بعناصر حيّة كالجناح والطائر (الحجل) ، وهما رمزان للجمال والرقة.

[illegible]
(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ٢٥٥).

:«تأتي... فتَمضي كالسروِ الرشيق ، فماذا أفعلُ؟!إن لم أضحِّ بروحي من أجلها ، فماذا أفعل؟!قوامُ تلك الحبيبة المرِحة كالسهم المشوق ،لكن يا للأسف ، قد انحنى ظهري كالقوس... فماذا أفعل؟!لقد هبّ النسيمُ وتفتّحت براعمُ بستان الأدب ،ولكنّ هذا البستان يحتاجُ إلى بستانيٍّ شابٍّ يافع ،وأنا... ماذا عساني أن أفعل؟!»

في هذا المثال ، يستعين هيمن بعناصر الطبيعة في وصف الجاذبية الجسدية لمعشوقته. فهو يُشبّه قوام الحبيبة وبهاءها ببراعم زهور البستان ، كما يُشبّه قامتها بالرُمح المستقيم والسرو المشوق والسهم المصقول ،وكلّها رموز مستمَدّة من الطبيعة تدلّ على الرشاقة والجمال والفتنة.

[illegible]
(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ١١٩)

:«خدّاكِ حمراوانٌ كزهور جبال كردستان ،وغصنُ شجرةِ البلوطِ أمام قامتِكِ يجبُ أن ينحني. سهمُ رمشِ عينيكِ قد أصاب قلوبَ مئاتِ العشاق ،أيتها الفتاةَ الكردية! من الواضحِ أنكِ ماهرةٌ في فن الرماية!»

في هذا المثال أيضًا استخدم هيمن تقنيةالتشبيه ليشبّه محبوبته بعناصر الطبيعة ، حيث شبّه احمرار خدود المحبوبة بأزهار جبال كردستان ، وقامتها بشجرة الدردار التي تخضع بانحناء أمامها.

[illegible]

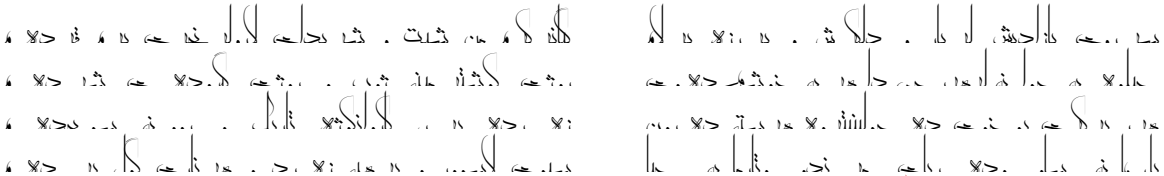

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ٢١٣).

:«كنتُ صوفيًّا في زاوية الخانقاه ، لكنني الآن شيخُ الخمّارة. كنتُ زاهدًا معتكفًا ، لكنني الآن شاربُ خمر. السروُ الحرُّ جميلٌ وساحرٌ وشامخ ، لكن روحي العذبة مفتونةٌ ومولعةٌ بدلال هذا القوام وهيئته. إن تجلّ الجمالُ في أي شيء ، فأنا أحبه. يومًا أُقتل بسحر تلك التنورة القصيرة ، ويومًا أُؤسر بهذا النطاق والحزام. كلُّ واحدٍ من هذه التجليات الجمالية يثير إحساسي الداخلي؛ الفجر ، غروب الشمس ، الغسق ، وبزوغ الصبح ، السماء الصافية ، والبحر الهادئ ، وظلّ الجبل ، والتفاحة الحمراء ، والسفرجل الأصفر ، والرمان المتفتح».

كما يتضح ، استخدم الشاعران مظاهر الطبيعة الحية وغير الحية للتعبير عن أحاسيسهما الداخلية ومشاعرهما تجاه الحب. فكلاهما استعان بالبحر لتجسيد مفهوم الحب ووصف المحبوبة ، مع اختلاف في طريقة الاستخدام؛ فبحر نزار قباني كان في بعض الأحيان رمزًا للحب الذي لا نهاية له ، وفي أحيان أخرى كان يمثل لون وهدوء عيني المحبوبة ، أو كان يعكس جمال الوجه الغامض للمحبوبة التي يحاول الشاعر كشف أسرارها. أما البحر الذي استخدمه هيمن فكان بحرًا من الدماء ، ناتجًا عن دموعه الحزينة جراء فشل الحب.

ومن العناصر المشتركة أيضًا استخدام الطيور ، التي مثلت لدى الشاعرين رموزًا للحزن؛ حيث شبّه نزار نفسه بالحمامة اليتيمة التي لا تجد مخرجًا في بحر حب المحبوبة ، وشبّه هيمن قلبه الأسير المحبوس كالحمامة في قفص ، التي لا سبيل لها إلا البقاء في حب المحبوبة.

أما الاختلاف بين الشاعرين في توظيف عناصر الطبيعة لوصف الحب ، فهو أن نزار قباني قد منح عناصر الطبيعة صفات وشخصيات غير عاقلة؛ فبساتين الحقول ، السنابل ، الغيوم ، الأمطار ، البحار ، شراع السفن ، القطط والحمائم جميعها رافقت تجربة حبه للمحبوبة ، أما هيمن فلم يستخدم مثل هذه التصرفات في شعره.

ومن جوانب الاختلاف أيضًا أن نزار قباني لجأ إلى الطبيعة بهدف وصف حالات الحب والعاشق والمحبوبة ، مركّزًا على جوانب التشابه ، في حين استعمل هيمن مظاهر الطبيعة أكثر لوصف حالات الألم والحزن والمعاناة التي تحملها في تجربته العاطفية.

عفة و طهارة المعشوقة

إحدى جوانب الحب التي أشاد بها الشاعران تجاه محبوبتهما هي العفة والطهارة. يقول نزار قباني في وصف عفة وطهارة محبوبته:«لا شك.. أنتِ طيبةٌ/بسيطةٌ وطيبةٌ/بساطةُ الأطفالِ حينَ يلعبون/وأنَّ عينَيك هما بُحَيرتا سُكون/وأنتِ يا صديقَتي/نَقيةٌ كاللؤلؤه /باردةٌ كاللؤلؤه ..» (قباني، ١٩٩٣م: ٣٩٥)

في المثال أعلاه ، يُثني نزار على نقاء وطهارة محبوبته ، ويصفها بأنها امرأة طاهرة وعفيفة. في هذا السياق ، يشبّه بساطة محبوبته إلى بساطة الأطفال أثناء اللعب ، ويشبه قيمتها وطهارتها إلى لؤلؤة بيضاء لم تصبها أي شوائب أو دنس.

«وأنت يا ذات العيون المطفأه/طَيّبةٌ كاللؤلؤهْ../طيبةٌ كالأرنبِ الوَديعْ/ كالشمعِ... كالألعابِ... كالرَبيعْ/ هامدةٌكالموتِ..كالصقيعْ..» (قباني، ١٩٩٣م: ٢٩)

في المثال أعلاه ، يمكننا أن نرى أن نزار يصور وفاة محبوبته ، حيث يشبّه عينيها الراكدة بلؤلؤة نقية ، ويصف طهارتها بأنها مثل أرنب مستريح يتمتع بأقصى درجات البراءة والطهارة. كما يشبّهها بالشمع ،

والألعاب ، والربيع ، التي ترمز جميعها إلى الجمال والنقاء. كذلك ، يربط سكونها وهدوئها بالموت ، وجسدها الجامد والبارد بالجمود والجليد.

يشير هيمن إيضاً إلى هذه الربيعة باعتبارها مثل ملاك أو مخلوقة من مخلوقات الجنة:

[illegible]

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ١١٩)

«جميلة ، فاتنة ، رقيقة ، أنيقة ومبتهجة ، يا فتاة كردية مهابادية! اللهم احفظك من العين الحسودة ، فلا مثيل لجمالك وطهارتك. لا أدري هل أنت ملاك من السماء أم مخلوقة من مخلوقات الجن؟!»

في هذا المثال ، يصوّر هيمن طهارة وعفة محبوبته ، وهي فتاة كردية من مهاباد ، بحيث لا نظير لها في العفة والطهارة والجمال. يرى محبوبته في طهارتها أحيانًا ملاكًا سماويًا وأحيانًا مخلوقة تربّت بين الجن ، وقد زاد من جمال القصيدة باستخدام "تجاهل العارف" (لا أدري هل أنت ملاك من السماء أم مخلوقة من الجن) ، مبالغًا في وصف طهارة محبوبته.

وبمقارنة أشعار نزار وموكرياني في وصف عفة وطهارة المحبوبة ، نجد أن كلا الشاعرين استخدما التشبيه لتجسيد الطهارة والعفة وجعلها محسوسة ، مع فرق أن نزار شبّه طهارة محبوبته باللؤلؤ ، الشمعة ، الأرنب والربيع التي ترمز للطهارة ، بينما هيمن ركّز على الطهارة الروحية لمحبوبته وشبّهها أحيانًا بالملائكة الطاهرة وأحيانًا بالتربية بين الجن.

الفشل ، الحزن والأسى الناتج عن الحب

من المواضيع الأخرى المرتبطة بالحب في شعر الشاعرين هي الفشل في الحب والحزن والأسى الناتجين عنه. يقول نزار قباني في هذا الصدد:«عَلّمَنِي حُبُّكِ.. أنْ أحْزَنَ/وَأنَا مُحْتَاجٌ مُنْذُ عُصُورٍ/لِامْرَأةٍ تَجْعَلُنِي

أَحْزَنُ/لِامْرَأَةٍ أَبْكَي بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا/مِثْلَ العُصْفُورِ../عَلَّمَنِي حُبُّكِ ، يَا سَيِّدَتِي ، مَا الهَذَيَانُ/عَلَّمَنِي كَيْفَ يَمُرُّ العُمْرُ/وَلَا تَأْتِي بِنْتُ السُّلْطَانِ...» (قباني ، ١٩٩٣م: ١٠٧).

نزار في هذه القصيدة يتحدث عن حبٍ جعله حزينًا وأقلقه ، ويريد من خلال كلماته أن يُثبت أنّ حبّه حقيقي ، لأن في الحب الحقيقي يشتاق العاشق إلى معشوقه ويحزن لفراقه. ويبدو أن نزار يختبر هذا الشعور للمرة الأولى ، إذ يعترف بنفسه بأنه كان منذ زمنٍ طويل ينتظر لحظة كهذه. عمره يمرّ سريعًا ، ولا خبر عن الفتاة التي يحبها ، بلقيس ، والتي يُسميها "ابنة الملك" بسبب نسبها. وعلى الرغم من أن نزار تحدّث كثيرًا عن الحب والعشق قبل بلقيس ، إلا أن تلك كانت ، على ما يبدو ، مشاعر مجرّدة ومن نسج خياله ، أما الحب الحقيقي فقد وجده في بلقيس ، ولذلك أصبح حزينًا إلى هذا الحد في فراقها.

«في قلبي../شيءٌ من أحزان أبي فراس الحمداني/وفي عيني../قبسٌ من حرائق ديك الجنِّ الحمصي/مُشكلتي../أنّ الشعر عندي هو برقٌ لا عقلَ له/وزلزالٌ..» (قباني ، ١٩٩٣م: ٥٨٢).

في النصّ أعلاه ، يتحدّث نزار عن الحزن والأسى الناتجَين عن حبّه ، ويُظهر شدّة ألمه من خلال الاستشهاد بشخصياتٍ شعريّة تسود في أشعارها مشاعر الحزن والأسى. وهكذا يُبرز نزار مدى حزنه العميق. وكذلك "هيمن" ، مثل نزار ، يحمل قلبًا مملوءًا بالحزن والأسى.

كۆشنی، شاش خانی دوه جی لامن دکۆن جار بێ
ماڵ ها جار، ڕ ی ی، جاڵا یا هیلی جوو، شاشم

ئایلی زاڕ جاڵا لسار ا ی جی کەسە لەم شارەدا
کە خەم ی جاڵا جی ئەمان بسار جا جاشم

ئەشم بەستی کۆشکی ئایلی هەر دەڵێ
دیا ڕ ی، شاو، ڕەها کۆی، ها ئ ی، یاڵاشم

(موکریاني ، ١٣٩٥ش: ١٣٨)

إبهت جاهز للنشر

:«هزمني الخصم وانتزع مني «ستة أوجه الأمل» ، وما زلتُ أرمي النرد عبثا مترقبا ظهور ستّتين[٢]. لو رويتُ

للناس في هذه المدينة قصّة ألمي وحزني ، لما رأيتَ ابتسامةً على وجوههم. إنّ الحبّ عندي لا يكون إلا في زاوية وحدتي ، على ركبتيّ! ولهذا فأنا أحتضن ركبتيّ بالحزن ليلًا ونهارًا»

في هذا المقطع ، يُعبّر "هيمن" عن خيبته وحزنه بسبب وجود الرقيب. فهو يُشبّه حالته العاطفية بلعبة الطاولة ، حيث إنّ الرقيب قد استولى على جميع البيوت ، ولم يتبقَّ له سوى رمية نرد يأمل فيها الحصول على "زوج الستّات". هذه التشبيهات تدلّ على أنّه قد خسر في معركته العاطفية أمام غريمه ، وأنّه مهزوم في الحب.

ولذلك ، أصبح منعزلًا ، يحتضن ركبتيه حزنًا ليلًا ونهارًا. ولإظهار عمق ألمه ، يقول: "لو رويتُ للناس في هذه المدينة قصّة حزني ، لأصيبوا جميعًا بالحزن ، ولن تبقى ابتسامة على وجوههم

لاني حورجي د بارم ب كرشاني من كابل / كر له دنيادا دمن هيبر مانياتي ديم نيد
كرا دلازاد ـيادد پر شان و پاشه ولا ـا ي من؟ / پر لاسلي پر دلايي دلريدن پارـام نيد
ولا مزي د جارت لا "ما م" ذ ر ذ بروولا بارم دلا نا / كرا د وبندارت ولا فادارت ولا كر من "زين" نيد ؟
هرچي شاريان لـ ـذي ولا كرورولا ـيارشه ربي لاش مرزلات / حالـدام ذمحي لر مالكي دلاورلاي نيم نيد
شادي ـبار كي ب هيرلـني ذهاذ ذ مـ / لانم ـذ ولاتناني ـنم شرني ناماـرلام نيد
ـذم دلاسوردي نمـ هاذا بارمي ـذ لـ شن بيم / ك لا ـي ـذ كا ولاكرو شاير دلاسوردي . شام نيد
(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ١٤٠)

---

٢ – قانون «الزوج المتطابق» (الجفت في النرد) هو من أهم القواعد في لعبة الطاولة ، وقد سمعنا جميعا مصطلح «جفت شش» أو «زوج الستات». لكن ما معناه وما استخدامه؟ يُعدّ قانون الزوج في لعبة الطاولة من القواعد الأساسية والمؤثرة في مجريات اللعب ، إذ يمكنه تغيير مسار اللعبة بشكل كامل. ووفقاً لهذا القانون ، عندما يُظهر النرد رقمين متماثلين (مثل ٤ و٤ أو ٦ و٦) ، يحقّ للاعب استخدام هذا الرقم أربع مرات بدلاً من مرتين فقط. ولهذا فإن إتقان قانون «جفت شش» (أي زوج الستات) في لعبة الطاولة له أهمية خاصة ، لأن الحصول على ستّين بدلاً من ست واحدة يمكن أن يصنع الفارق في المواقف الحساسة ويحدد نتيجة اللعبة. ويُستخدم هذا القانون في النسخة الإيرانية التقليدية وكذلك في النسخ الحديثة الدولية للعبة الطاولة ، وفهمه بالشكل الصحيح يُعدّ مفتاحاً لاستراتيجيات اللعب الاحترافية. https://nardestan.com

أبحث عن اسم

:«لو لم يكن في الدنيا أيّ همّ أو حزن آخر ، لكان ألم بُعد الحبيب وحده كافيًا ليقتلني. لا يفهم اضطرابي إلا مَن أُسرَ بقَصَبَة شعر الحبيب. حبيبي لم يتعلّم فنّ المواساة من "زين" ، وإلا ، فمَن غير "مهم[٣]" كان وفيًّا مثلي ، أنا العاشق؟!فتاة مدينتنا حبست نفسها داخل عباءة سوداء... ويا للأسف! لم أرَ قمرًا يومًا لم يكن محاطًا بالضباب! الفرح لم يزر قلبي ولو مرّة واحدة! ربّما لأن خلوة القلب ليست مكانًا لغير المحارم! أحرق نفسي لأضيء مجالس الآخرين ، فمَن غير الشمعة ـ كالشاعر ـ يهب نفسه للناس؟!»

في أشعار هيمن ، يبرز الحزن والأسى بشكل خاص في موضوع الفراق والبعد عن الحبيب. يرى هيمن أن فراق الحبيب يكفي ليحطمه حتى وإن لم يكن لديه أي أحزان أخرى. يشبه هيمن تشويش نفسه بتشابك خصلات شعر الحبيب ، ويعبر عن تذمره من الحجاب الذي يضعه الحبيب ، معتبرًا أنه كسحابة سوداء تحجب رؤية جمال الحبيب ، مثلما تحجب السحابة السوداء رؤية القمر الكامل في ليلة مظلمة. كما يشبه نفسه في وفائه للحبيب بأسطورة "مم" ، الشخصية التي تمثل رمز الحب في الأدب الكردي ، ويرى نفسه مكافئًا لها في الإخلاص والوفاء.

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ١٢٠)

---

[٣]- مم وزين هي قصة حب مأساوية شهيرة في الأدب الكردي الكلاسيكي ، كتبها الشاعر أحمد خاني. تدور القصة حول "مم" و"زين" ، عاشقين بريئين يفصل بينهما الحسد والمؤامرات القبلية والصراعات الاجتماعية. لا يُسمح لهما بالالتقاء ، وتنتهي القصة بموتهما ، مما يجعلهما رمزًا للتضحية والحب النقي. أحمد خاني لا يعرض القصة فقط كحكاية عاطفية ، بل يستخدمها كوسيلة لنقد الانقسامات والجهل والظلم السياسي ، ويدعو من خلالها إلى الوحدة والوعي القومي للشعب الكردي. تحمل القصة أبعادًا روحية وثقافية ، وتعكس صراع الإنسان مع قوى القمع والفساد في سبيل تحقيق الحب والحرية.

:«بسكين حاجبيك تقطعين قلوب الناس إرباً إرباً. واضح أنك تستخدمين السلاح! وحتى لو كنتِ فتاة ، فأنتِ من نسل مادا! الآن أصبحتِ أسيرةً في يد الغُرباء ، وأنا أيضاً أعاني من ألم البعد والخذلان بسببك. القدر جعل "هيمن" منكَ مهجَّرًا في الصحارى والبادية ، فلا تنسَه واذكرْه بين الحين والآخر».

في هذه الأبيات ، يشير الشاعر إلى حال الحب المؤلم والمفجوع تجاه الحبيب ، حيث يُشبّه قوس حاجبي الحبيب بالقوس الذي يمزق قلبه إرباً إرباً. كما يعبر عن خيبة أمله في الحب ، إذ إن حبيبه قد وصل إلى وصال الغرباء ، تاركاً جرح الفراق عميقاً في قلبه. ولهذا السبب يشبه نفسه بالمجنون الذي أتى به لهيب الحب إلى التيه والضياع في الجبال والبادية ، في صورة تعكس شدة الألم والوفاء والهيام في غياب الحبيب.

[illegible]
(موكرياني ، ١٣٩٥ش: 144)

:«ليلة الفراق والبعد عن الحبيب هي ليلة طويلة مليئة بالألم والحزن. نعم! حياتي المرة كانت مليئة بليالي الفراق والبعد»

يصف هيمن ليلة الفراق عن محبوبه التي ملأت حياته بالألم والأسى ، مشيراً إلى أنه لم يذق طعم اللقاء أبداً ، وعاش دومًا حياة ملؤها الحزن والبعد والفراق»

وبمقارنة أشعار الشاعرين اللذين تحكي قصائدهما عن الحزن والأسى الناتج عن الحب ، نجد أن كلاهما يحدِّثان كثيرًا عن الأحزان والهزائم العاطفية ، مع اختلاف أن أشعار هيمن أكثر حزنًا وألمًا من أشعار نزار ، حيث يظهر فيها المزيد من الألم والأسى. ومن الفروقات الأخرى في هذا الموضوع بين الشاعرين أن حزن نزار يعود لفقدان زوجته بلقيس ، بمعنى أن نزار وصل إلى وصال محبوبته لكن الموت فرّق بينهما ، أما هيمن فقد عاش كامل حياته محبطًا ولم يصل إلى الوصال أبداً.

النَدم على الحب الماضي

أحيانًا يعود الشاعران إلى الماضي ويشعران بالندم على حبهما القديم. يقول نزار قباني في هذا السياق:«أُحبُّك/يا ليتني أستَطيعُ استعادة هذا الكلامِ الجميل/أحبُّك/أينَ ترى تذهبُ الكلمات/وكيفَ

تجفُّ المشاعرُ والقُبُلاتُ/فما كان يمكنني قبلَ عامينِ/أصبحَ ضربا من المستحيل/وما كنتُ أكتُبُهُ تحتَ وهجِ الحَرائق/أصبحَ ضرباً من المستحيل» (قباني ، ١٩٩٣م: ٣٦٩).

في المثال السابق ، نزار يتذكر الماضي ويشعر بالندم على الأيام التي كان فيها بجانب محبوبته بلقيس ، ويتمنى لو أن تلك الأيام تعود ليتمكن من الاستمرار في حب محبوبته. ولكن مع وفاة المحبوبة ، يصبح الحب مستحيلاً ، وتجف جميع العواطف والمشاعر لدى الشاعر.

أريدُ الذهابَ إلى زَمَنٍ/مّا قال مجنون ليلى لشرح الغرام/متى كان هذا المُخَبَلُ مجنون ليلى/خبيراً بِفَنِّ الغَرامِ» (قباني ، ١٩٩٣م: ٣٦٦).

:«أريد أن أذهب إلى زمانٍ حيث/شرح مجنون ليلى/الحبّ ، هل كان هذا المجنون ، مجنون ليلى/على دراية بفنّ العشق؟!»

نزار يُشَبِّهُ حبه لبلقيس بحبّ ليلى والمجنون ، ويقول: ليتني أستطيع العودة إلى زمانٍ كان فيه المجنون يشرح حبه لليلى ويعبّر عن مشاعره! في الواقع ، من خلال الاستناد إلى هذه الأساطير التاريخية للحب ، يُظهِر نزار حبه لبلقيس أمام المجنون ويَدّعي أن المجنون لم يكن يعرف شيئاً عن الحب ، وأنه كان يجب عليه أن يتعلم الحب في مدرسته! ويقول هيمن موكرياني أيضًا في هذا الصدد:

[illegible]

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ٢٣٨)

:«فَجَرَتِ الصّباحَةُ وَمَضَتِ اللّيْلَةُ ، وَلَكِنِ النّوْمُ لَمْ يَأتِ إلى عَيْنَيّ ، وَالْبُلْبُلُ وَالْقُمْرِيُّ بَدَأتَا فِي غِنَاءِ أشْوَاقِهِمَا ، وَلَكِنْ لَمْ تَصِلْ أُذُنِي صَوْتَ طَائِرِ الكُبُك. خَيَالِي يَأخُذُنِي إلَى مَنْزِلِ لَيَالِي الشّبَابِ ، وَلَكِنْ لَمْ تَصِلْ إلَى أُذُنِي صَوتَ حُلِيّ حَبِيبَتِي ، وَلَا سَمِعْتُ رَنِينَ أسَاوِيرِهَا وَعِقْدِ اللُّؤْلُؤِ فِي عُنُقِهَا»

في هذا النموذج ، يظهر الرجوع إلى الماضي جليًّا في شعر هيمن ، حيث يسعى دائمًا إلى تخفيف آلام الحاضر وأحزانه من خلال استحضار الأيام الجميلة التي مضت. فهو ، هربًا من وجع الفراق ولوعة الهجران ، يلجأ إلى ذكريات الزمن الذي كانت فيه الحبيبة تأتي لزيارته متزينة بالحُليّ ، أما اليوم ، فلا أثر لذلك اللقاء.

بە منداڵی لە لای دایکی دەستدەکرد بە پێکەنین لەگەڵ شیرینەکانی بیر دایکی
بە سەد جۆرێک و دەرمان و پەرستار ناکرێ چارەی کەسێک بکرێ کە دڵی لێ بشکێ

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ١٤٣)

:«في فترة الطفولة ، قد أخذت قبلة من شفتَيّك اللؤلؤيتين ، وما زلتُ رغم شيخوختي لم أنسَ لذّة تلك القبلة الحلوة. العاشق الذي اخترق سهْمُ مقلة تلك الفتاة الكُردية قلبه ، لا يُعالَج بآلاف الأطباء والممرضات»

في الأبيات السابقة ، هيمن الذي يعاني من الاكتئاب ، وضعف الجسد ، والشيخوخة ، يتجه تدريجياً إلى الماضي ليعيد إحياء أيام الطفولة ، وذلك من أجل تعويض نقصه الروحي في مواجهة الإخفاقات والعجز الذي يشعر به في مرحلة الشيخوخة. في هذا الشاهد ، يتحدث الشاعر بحسرة وندم عن ذكرياته في فترة الطفولة؛ عندما لم يكن لديه أي هموم عقلية وكان يقبّل الجميلات ، لكنه الآن قد حلّت به الشيخوخة وفقد جماله وحيويته السابقة ، وأصبح الجميلات يبتعدن عنه. هذه الأبيات تُظهر أن الشاعر يفرّ من شيخوخته ، ومن أجل الهروب من وضعه الحالي ، لجأ إلى ذكريات أيام الطفولة.:

هەتا لێو بووم چاوی جوانم ڕێ بوون و ڕوویاندە و چارشێوە خۆزگە بوون
دەستا پڕە و کۆتوەتا داوێکە چاوی جوانم ڕێ دەوا چاوێکە

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ٢١٩)

:«عندما كنت شاباً كانت العيون الجميلة مخفية عني. كنت عدواً للحجاب والبرقع والغطاء. والآن ، وقد بلغتُ الشيخوخة وأصبحتُ على حافة الموت ، فإن الجميلات يبتعدن عني بأعينهن الجميلة»

في هذا المثال ، يعرض الشاعر فشله في كل من الماضي والحاضر. ففي شبابه كان الحجاب والغطاء للجميلات يمنعانه من الاستمتاع بجمالهن ، وكان يُعرِّف نفسه كعدوٍ للنقاب والحجاب ، والآن في مرحلة الشيخوخة ، أصبحت الجميلات تُعرضن عنه ولا يعيرنه أي اهتمام:

لە دەمی ئەو هەرا یەی هاوار بۆ ژوان من دەڵێم چاوی جوانم چاوی جوان
کەسێک نەکەی ڕاتێ چاوجوانانم چاوی جوانم ئاخی ڕەبەچاوانم

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ٢١٩)

:«منذ ذلك اليوم الذي بدأ فيه قلبي يتذكر منزل الحبيب ، أصبحت عاشقاً للعيون الجميلة ، عيون جميلة! على الرغم من أنني من أرض أهل العيون الجميلة ، لم أشبع بعد من رؤية العيون الجميلة»

في هذا المثال ، يعود الشاعر إلى ذكريات الماضي حيث يتذكر الحبيب والوطن ، ويعتبر أرضه "موكريان" مهد العيون الجميلة. ولكنه يشعر بالندم لأن رغم تواجده في أرض العيون الجميلة ، لم يشبع من رؤية جمال تلك العيون ، لأن الحجاب والنقاب الذي فرضته الجميلات كان دائماً يحول دون رؤيته لجمالهن الحقيقي.

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ١٦٣)

(كان مأوى الليل لي في الماضي هو حضن المرأة ، وكان دفء ونعومة هذا الحضن مصدر راحتي وهدوئي. كنت أُغمِرُ آلام الحياة ومعاناة الوطن وإرهاق الأيام الصعبة كلها في حضنها ، وأنسى همومي. كانت نظرات عيونها ، وابتسامة شفتيها ، تُداوي جروحي التي مزّقها العدو. دلع المحبوبة ، غضبها ، ومصالحتها كانت كلها جميلة ورائعة ، وكان من الصعب جداً ومؤلمًا نسيانها).

في هذا المثال أيضاً ، يعود هيمن إلى أيامه الماضية ، حينما كان الارتباط بالحبيبة ممكناً ، وكان يراها وسيلةً للتخلص من جميع الآلام والأحزان. أما الآن ، فإن الفراق يسبب له المزيد من المعاناة ، وتُضاعِفُ ذكرياته الحلوة مع حبيبته الألم في قلبه.

عند مقارنة قصائد الشاعرين بشأن الحسرة على الحب الماضي ، نلاحظ أن الشعور بالاستياء من الحاضر لدى الشاعرين ناتج عن فراق الحبيب وقسوة الأقدار. وبالتالي ، يلجأ كلاهما إلى العودة إلى

أيام الماضي للهروب من الواقع المؤلم الذي يعيشان فيه. الدافع وراء عودة نزار وهيمن إلى الماضي يختلف؛ فبينما يشهد نزار في الحاضر موت حبيبته ويتذكر الأوقات السعيدة التي كان يقضيها مع زوجته ، يعاني هيمن من قسوة ومرارة الشيخوخة ، ويسعى من خلال العودة إلى الماضي واسترجاع ذكريات الطفولة والشباب الجميلة لتخفيف ألم أيامه المتقدمة في العمر.

عبادة المحبوب

"الكثير من الشعراء قد وصلوا بمفهوم الحب إلى حد العبادة ، حيث اعتبروا محبوبهم كإله لهم. نزار قباني وهيمن موكرياني قد كتبا أشعارًا في هذا السياق. نزار قباني في هذا المجال يقول:"

«حينَ يقولُ/العاشقُ لمعشوقتِه/(أنّني أعبُدُك)/فإنّهُ يؤكّدُ دونَ أن يدري/... أنَّ الحبَّ ديانةٌ ثانيةٌ»

(قباني ، ١٩٩٣م: ٢٢٨).

في شعر الشعراء الذين كتبوا في المواضيع العاطفية ، غالبًا ما نجد مصطلحات من هذا القبيل: الحب دين ، والمحبوب كائن يُعبد ، وما إلى ذلك. في المثال السابق ، يقول نزار قباني مخاطبًا معشوقته: 'أنتِ معبدي وأنا أعبُدك' ، ويعلن أن الحب هو دينه الثاني.

أما هيمن فيقول في هذا السياق:

ئەز بە نیم ڕێ بدەم تا من بڕۆم و زوان ببڕێ بەدەم بە مەیلی تۆ لەم ڕۆ با جوان ببڕێ

شێخی سەنعان بە کچی کافر لە بەر ئیسلام ڕۆیی من خەریکم بە کچە شێخ پەژیوان ببڕێ

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ٢٣٨).

"أنتِ ، عيديني حتى أتمكن من الوصول إلى منزلكِ. ومن شفتيكِ الجميلتين ، أعطني قبلة لكي أستعيد شبابي. شيخ صنعان ترك الإسلام من أجل ابنة الجَبر ، وأنا الآن أشعر بالندم على ديني من أجل ابنة شيخ."

هذا النص يعبر عن كيفية كون الحب محركًا قويًا يؤثر في الشخص ويقوده إلى اتخاذ قرارات قد تتعارض مع مبادئه أو معتقداته السابقة.

في غالب أشعار هيمن ، نلاحظ أنه قد ضحى بدينه من أجل جمال معشوقه ، وأن حب معشوقته جعله فاقدًا لوعيه وأخذ منه زمام الاختيار؛ حتى أنه يتبع مذهب شيخ صنعان ، غير مبالٍ بتهمة المنافسين أو الآخرين. قد تخلى عن دينه وإيمانه ليصبح عبدًا تامًا لمعشوقته ، تاركًا كل دين وعقيدة ، ليضع زنار دين معشوقه حول وسطه. وفي النهاية ، يعلن أنه لا يعبأ بما قد يقوله الآخرون عن تحوله عن دينه من أجل معشوقته ، مثلما فعل شيخ صنعان.

إن مضمون عبادة المحبوب موجود في شعر كلا الشاعرين ، ولكن مع اختلاف ملحوظ؛ فنزار قباني في التعبير عن حبه للمحبوب يتبع طريقًا متوازنًا؛ إذ يعتبر الحب دينه الثاني ، ومع ذلك يبقى ملتزمًا بدينه الأول. أما هيمن ، فيسلك الطريق المبالغ فيه ، إلى درجة أنه يتبع مذهب شيخ صنعان ، وفي سبيل إرضاء معشوقته ، هو مستعد للتخلي عن دينه."

هذا النص يعبر عن كيفية تعبير الشعراء عن الحب على أنه قوة قد تصل بهم إلى حد التخلي عن قناعاتهم أو معتقداتهم. في حين أن نزار قباني يظهر حبًا يحمل احترامًا للمعتقدات السابقة ، فإن هيمن يختار التصعيد في هذا المجال.

قسوة المحبوبة

الشعراء الذين يكتبون عن الحب يتحدثون عادة عن جفاء المحبوب ويعاتبونه على تجاهله لألم ومعاناة العاشق ، وعدم اكتراثه بذلك. نزار قباني يقول:

«تَحَركي خطوةً.. يا نصفَ عاشقةٍ/فلا أريدُ أنا أنصافَ عشاقٍ/أنَ الزلازلَ طولَ الليلِ تَضرِبُني/وأنتِ واضعةٌ ساقاً علي ساقٍ» (قباني ، ١٩٩٣م: ٢١١).

المثال السابق يصوّر قلق نزار بسبب جفاء المحبوب. يصف المحبوب بأنه 'نصف عاشق' ، مما يعني أنه لا يوجد ضمان حقيقي لحبه. الشاعر يشبّه المشاعر الناجمة عن حبه بالزلازل التي تهز قلبه باستمرار. كما يستخدم عبارة 'وضع قدمًا فوق قدم' للإشارة إلى تجاهل المحبوب وعدم اكتراثه بحالة العاشق ، وهي تعبير ساخر عن قلة الاهتمام. هيمن أيضا يتحدث عن جفاء المحبوبة ويقول:

ساعلا ساجي لاشي ذ داتي باني من باداها يزاني ثيرات نورلاهي حرزمن
حيحولي بخرماري ذ نورلا باحساتي حولا ديا هيلي را با كاشـ و هيلا و ـخرن شلن

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ٩٩).

:«يا عينَيّ! عيونك وباءٌ على حياتي. يا حياتي! رموشك كالسهم ، مثل رمح العدو. عيونك تُسكر وتثير الفتن على طريقة الأتراك ، لذا هي دائماً في حالة صراع وشجار ، تتسبب في الفتن وسفك الدماء. قامتُك مثل الحبل ، وشعرك كالسلسلة! فتسارعي وألقيه حول عنقي أنا الكردي ، لأن نصيب الكرد دائمًا هو الإعدام»

هيمن في جميع أنحاء ديوانه قد اشتكى من ظلم الحبيب ، كما يتضح من المثال أعلاه ، فهو يعتبر عيني الحبيب سبب هلاك روحه ، ورموشها مثل رمح العدو التي تسعى لإيذائه. كما يرى عيني الحبيب السكارى فتنة دائمة تثير الحروب وسفك الدماء. يشبه قامته بالمشنقة ، وشعره بالحبل ، ويطلب من الحبيب أن يلف شعره حول عنقه ويشنقه ليخلصه من ألم الحب ، لأنه يؤمن أن مصير العاشقين هو فقط أن يُعلقوا على المشانق.

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ١٣٨).

:«رغم أنك رحلت ، إلا أنك لن تذهب من ذاكرتي أبدًا ، وأنا دائمًا أتذكرك ، وأسعد بذكرك. يا حبيبتي! عندما جهزت الأمتعة متجهًا إلى المصيف ، انهار عمود خيمة حظي وقدري»

المثال أعلاه أيضًا يتحدث عن ظلم وجفاء الحبيب ، حيث يشبه هيمن حظه بخيمة تهدمت بسبب الفراق عن الحبيب.

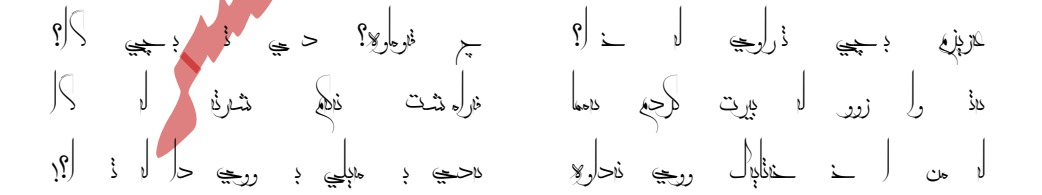
(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ١٣٢).

:«حبّبتي! لماذا غضبت بلا سبب؟ ماذا حدث؟! لماذا تغير قلبك؟! لقد نسيتني بسرعة ، لكنني أراهن أنني حتى في القبر لن أنساك. لم أرتكب أي خطأ ، فلماذا تأتيك هذه اللامبالاة تجاهي؟»

الغضب وجفاء الحبيب من المواضيع الأخرى التي يشتكي منها هيمن ، ويلوم الحبيب على نسيانه له ، بينما هو بنفسه يَعِد ألا ينساه حتى بعد الموت.

وبحسب شهادة التاريخ ، فإن جفاء الحبيب ملازم للحب ، والشعراء العاشقون دائمًا ما كانوا يشتكون من جفاء الأحبة. هذا الأمر واضح جدًا في شعر نزار وهيمن. والفرق بينهما في طريقة التعبير عنه هو أن جفاء حبيب نزار ينجم عن حب نصف مكتمل ، وأن الحبيب لم يمنحه الطمأنينة ، ولهذا لامه نزار. أما جفاء حبيب هيمن ، الذي يتكرر كثيرًا في ديوانه ، فهو يعود إلى الفقر المالي والاقتصادي الذي يعاني منه هيمن. الفرق الآخر هو أن هيمن تناول هذا الموضوع بعمق كبير ، حيث يستخدم تشبيهات متنوعة ، أحيانًا يشبه قامّة الحبيب وشعره بحبل المشنقة التي تسعى لقتل العاشق.

ذم وعتاب المعشوق

«أحبُّك.. كنتُ أحبُّك.. ثم كرهتُك/ثمَ عبدتُك.. ثم لعنتُك/ثم كتبتُك.. ثم محوتُك/ثم لصقتُك.. ثم كسرتُك/ثم صنعتُك.. ثم هدمتُك/ثم اعتبرتُك شمسَ الشموس.. وغيرتُ رأيي/فلا تعجبي لاختلاف فصولي/فكلّ الحدائق فيها الربيعُ ، وفيها الخريف/هو الثلجُ بيني وبينك» (قباني ، ١٩٩٣م: ٣٦٩).

تحميل الحبيب مسؤولية الفشل والهزائم كان دائمًا موجودًا في شعر الشعراء العاشقين. ففي بعض الأحيان ، وبالتوازي مع وصف محاسن الحبيب وإظهار الحب له ، يتجه الشعراء أيضًا إلى لومه وسبّه. المثال أعلاه يثبت هذا الأمر في ديوان نزار ، حيث يوضح بشكل متكرر أنه مع محبته للحبيب ، أحيانًا يصبح ساخطًا عليه ، وفي الوقت نفسه الذي يعبده فيه ، يلعنه وينتقده ، وقد صور ذلك بأسلوب أدبي راقٍ ، مشبّهًا علاقته العاطفية بفصلي الربيع والخريف ، حيث رغم وجود الربيع ، يتبعه الخريف.

«إمرأةٌ مطفأةُ الذكاء/غبيةٌ في قمّة الغَباء/هل ممكنٌ أن تبلغي خمساً وعشرينَ سنة/ولا تزالين تعيشين علي هوامش التاريخ والأشياء/هل ممكنٌ../أيتُها الساذجةُ السطحيةُ الحمقاءُ/هل ممكن أن تجهلي/أني الذي أسَّسَ جمهوريةَ النساء» (قباني ، ١٩٩٣م: ٣٢٠).

«أن تَكونِي إمراةً.../أو لا تَكونِي... تِلك... تلك المسألَةَ/قِطّتِّي التُركيةِ المُدَلَلَةِ» (قباني ، ١٩٩٣م: ١٧٩).

«توَحَشتِ... حَتَي صرتِ قِطَّةَ شارعٍ/وكنتِ علَي صَدرِي تَحُومِينَ بُلبلاً» (قباني ، ١٩٩٣م: ٥٠٣).

«ومَشَيتِ كالفَأرِ الجبَانِ إلي المَصيرِ الحَاسِمِ» (قباني ، ١٩٩٣م: ٣٤٧).

لإظهار مكر الحبيب وإذائها ، استخدم الشاعر تشبيهات مثل القط التركي والقط الشارع والجرذان وغيرها. ففي إحدى مقابلاته ، عندما سُئل نزار قباني عن الفرق بين المرأة والقط ، قال: «المرأة والقط هما نفس الشيء! فقط يمكن التمييز بينهما من خلال أظافرهما» (الشرابي ، ١٩٩٦م: ١٥٦).

لقد قام نزار بخفض مكانة الحبيب إلى أدنى المستويات من خلال تشبيهه بحيوانات مؤذية مثل القط الشارع والجرذ والذباب... تلك الحيوانات التي تسبب الأذى والإزعاج للبشر.

«إنَّني أقبِلُك كآمَا أنت /بخُبثِك/ومَكرِك/وبَهلُونياتك.../لن يفيدَ مَعك اللُطفُ.../ولا العُنفُ.../ولا إصلاحياتُ الأحداث.../فقد خَلقَك اللّهُ هَكذا...» (قباني ، ١٩٩٦م: ٢٣٠).

لقد أقنع نزار نفسه بأن الخداع والمكر جزء من طبيعة المرأة ، وقد قبلها على الرغم من هذا العيب. أما قباني ، فيعبّر عن يأسه من إصلاح المرأة أو من الغضب والحنان وغير ذلك ، لأنه يؤمن بأن لا شيء من ذلك سيكون ذا فائدة ولن يعالج ألم المرأة ، لأن الله خلق المرأة بهذه الصورة وهذه الصفات السلبية جزء من طبيعتها ، لذلك لا يوجد حل لعلاجها.

كرێت بت ح ما ب ژراڤ . هەرا سر نحت با شا ما ـ خرارد ـ ا كاڤي ماشقاني من بترسد ذل ا شا يي من

هما ت ب . هما ت ب ـ چيا لو شارا ر راڤ هما يي حەڤ ماڤي حي كو ـ ذهريست هما يي من

هەر حەڤيزلي ماڤي ـ ذشاريستي دو كچ كوردا با سەد باڤورت و كورها ر ذبجەڤدا ڤره سكي ما يي من

(موكرياني ، ١٣٩٥ش: ١٤٤).

:«أقسمت آلاف الأيمان على شالي وقلتُ إنني سأأتي إلى مسكنك. خَفْ من آهاتي العاشقة لا من شالي. كنتُ صاحب كمالات ، لكن في هذه المدينة الخرابة لا قيمة للكمالات. حبيبي يرى المال والثروة ولا يريد كمالي. لو كانت تلك الفتاة الكردية تفهم معنى الحب والمودة ، لما باعت دموعي الطاهرة بمئات من الياقوت والجوهر»

هيمن أيضًا أحيانًا يملّ من الحبيب الجافي ويلومه بسبب نقض العهود وعدم الوفاء باليمين. ثم يذكره بأنه إن لم يخشَ اليمين ، فعليه أن يخاف من آهاته ولعنه التي تأتي من خلفه. من اللوم الآخر الذي

وجهه هيمن إلى الحبيب هو تجاهل كمالاته ، حيث لم يفهم معنى المحبة ، لأنه لو فهمها لما باع دموعه الطاهرة التي نابعة من حب نقي وصادق بثمن بخس وللغرباء.

كما رأينا في الأمثلة أعلاه ، لم يكتفِ الشاعران بالتعبير عن الحب وذكر محاسن وجماليات الحبيب ، بل إنهما ، نتيجة لانخفاض حدّ تحمّلهما بسبب خيانة الحبيب ، لجآ أيضًا إلى السخرية واللوم عليهما ، مع الفرق أن نزار تصرف بشكل حاد جدًا وقلّل من مكانة الحبيب إلى أدنى مستوى. أما هيمن ، ففي لومه للحبيب تعامل برفق ولم يستخدم التشبيهات النابية والمهينة كما فعل نزار ، بل اكتفى بذكر خيانته التي تمثلت في تفضيله مال وثروة الآخرين على فنّه.

الندامة من الحبّ

"أحيانًا يصل ألم الحب وظلم المحبوبة إلى حدّ يجعل العاشق يعبر عن ندمه على الفخ الذي وقع فيه.

يقول نزار قباني في هذا الصدد: «أتلفيها../وادفُني كلَّ رسالاتي بأحشاء الوقودِ/واحذري أن تخطئي../أن تَقرَأي يومًا بريدي../فأنا نفسي لا أذكرُ ما يحوي بريدي/وكتاباتي/وأفكاري/وزعمي/ ووعودي/لم تكن شيئا ، فحُبّي لكجُزءٌ من شرودي/فأنا أكتُبُ كالسكران/لاأدري اتجاهي وحُدُودي/أتلهّي بِك بالكلمة تمتصُ وريدي/فحياتي كآلُهَا/شوقٌ إلي حرفٍ جديدٍ» (قباني ، ١٩٩٣م: ٤٠٤).

فَشَلُ نزار في الحب وخيباته جلبت له الحزن ، مما جعله يشعر بالندم على وقوعه في الحب ، وأحيانًا ينكره حتى. كما نرى في المثال أعلاه ، يطلب الشاعر بكل جرأة من معشوقه أن يُتلف رسائله العاشقة ويتجاهلها ، ويعتبر سبب حبه هو الضلال والسُكر.

«انتَهَت قهوَتُنا../وانتهَت قِصتُنا/وانتهي الحُبُّ الذي كنتُ أُسَمِّيه عنيفا/عندما كنتُ سخيفا وضعيفًا/ عندما كانت حياتي/مسرحًا للتُرَّهاتِ/عندما ضيعتُ في حُبّك أزهي سنواتي/بَرَدَت قهوتُنا/بَرَدَت حُجرَتُنا/فَلَنَقُل ما عندنا/أنا ما عُدتُ بتاريخِك شيئًا» (قباني ، ١٩٩٣م: ٣٩٧).

في المثال أعلاه أيضًا ، يظهر نزار نادمًا على حبه ويشبهه بالقهوة التي انتهى ماؤها ، ويرى أن العمر الذي قضاه في سبيل الحب والعشق قد ضاع هباءً ، وكأنه يسكب الماء البارد على يدي معشوقته ، قائلا إنه لن يعود إلى هذا الحبّ أبداً.

من خلال دراسة أشعار الشاعرين يتضح أن نزار قباني في فترة من الزمن ندم على الحب والعشق ، واعتبر أن الأيام الذهبية من العمر لا ينبغي أن تُهدر في هذا الطريق. لكن الدراسات التي أُجريت تبين أن هذا الموضوع لا يظهر في أشعار هيمن موكرياني ، حيث ظل وفياً لحبه رغم أنه كان سببًا للألم بالنسبة له ، ولم ينكر الشعور الجميل للحب ولم يعبر عن الندم عليه. أما نزار فقد تصرف بتسرع أكبر وندم على إضاعة عمره في سبيل الحب والعشق.

النتيجة

يُعد نزار قباني وهيمن موكرياني من أشهر شعراء الغزل في العالم ، إذ تتنفّس غالبية قصائدهما عبير الحب والغزل ، ويُشكّل موضوع الحب الشغل الشاغل في معظم مجموعاتهما الشعرية. إلا أن هذا الحب يتجلى أحيانًا في صورة المرأة ، وأحيانًا أخرى في صورة الوطن أو الأرض... فالمرأة تشكّل الركيزة الأساسية في شعر نزار وهيمن ، فهي العمود الفقري لديوانهما ولا يُمكن تصور شعرهما بدونها.

ومن بين المواضيع العاطفية التي تناولها الشاعران في شعرهما: ربط الحب بمظاهر الطبيعة ، التأكيد على عفة وطهارة المحبوبة ، الألم والخذلان الناتج عن الحب ، استحضار ذكريات الماضي الجميل ، وظلم وخيانة المحبوبة. وقد تناول الشاعران هذه الجوانب جميعها ، لكن كلٌّ منهما ألقى الضوء على بعض الجوانب وفقًا لثقافته الخاصة.

من أوجه الاختلاف في هذه المواضيع أن نزار قباني قد أعطى الحياة لعناصر الطبيعة الجامدة ، فتحدّث معها ككائن حي ، في حين لم نجد هذا الأسلوب في شعر هيمن. ومن جهة أخرى ، تظهر أشعار هيمن أكثر حزنًا وأسًى مقارنةً بأشعار نزار ، إذ تتضح بمزيد من الألم واللوعة.

كما تختلف دوافع الحزن في شعر الشاعرين؛ فحزن نزار ينبع من فقدانه لزوجته بلقيس ، فهو قد وصل إلى المعشوق ، لكن الموت فرّق بينهما ، أما حب هيمن فظل معاناة مستمرة من البداية إلى النهاية ، حب لم يُكتب له الوصول إلى اللقاء.

يتبنى نزار قباني أسلوبًا معتدلاً في التعبير عن حبه ، حيث يعتبر الحب دينًا ثانيًا بعد دينه الأول ، ولا يتخلّى عن دينه. أما هيمن ، فيتبع طريق الغلو ، إذ يأخذ بمذهب الشيخ صنعاني ، ويُقدّم على التخلي عن دينه من أجل رضا المحبوبة.

ولم يقتصر تعبير الشاعرين على مدح المحبوبة وذكر صفاتها الجميلة ، بل نزعا إلى لومها أيضًا عندما تخذلانه ، مع فارق أن نزار كان أشد قسوةً في لومه ، حتى إنّه أهان المحبوبة بأوصاف حادة ، بينما كان هيمن أكثر رقة ورفقًا ، ولم يستخدم التشبيهات الجارحة أو الإهانات كما فعل نزار.

في فترة من حياته ، شَعَرَ نزار بالندم على الحب والعشق ، واعتبر أن أيام العمر الذهبية لا ينبغي إهدارها في الحب ، بينما لم يظهر مثل هذا الندم في شعر هيمن ، بل ظل وفيًا لحبه ، رغم ما سببه له من ألم ، ولم ينكر أبدًا مشاعر السعادة التي جلبها له الحب ، ولم يعبر عن أسفه عليه.

أسيمة جاف للنشر

المصادر

حاوي ، خليل (١٩٨١). *ديوان خليل حاوي*. بيروت: دار العودة.

حسامي ، كريم (١٩٨٧). *ذكرى هيمن* ، سوئد.[بالفارسية]

حيدوش ، احمد (٢٠٠١م). *شعرية المرأة وأنوثة القصيدة - قراءة في شعر نزار قباني*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

درويش ، محمود (1989م). *ديوان* ، الطبعة الثالثة عشر ، دارالعودة ، بيروت.

ذاكري ، مصطفي (١٣٧٨). دراسة اللغة الكردية السورانية ، *مجله نشر علم* ، سنة16 ، رقم ٣ ، صص 69-79.[بالفارسية]

سبزيان بور ، وحيد ، نادري فر ، عبدالرضا ، رضايي ، الهام (1403) ، مقارنة بين صور الحب عند نزار قباني وسيمين بهبهاني باستخدام سمات الأطفال وحالاتهم المزاجية ، *مجلة كاوش‌نامه ادب المقارن* ، 14 (2) ، صص25-50[بالفارسية]

سهرابي ، مختار (١٣٩٦). مكانة المرأة في قصائد الأستاذ هيمن موكرياني ، *ماهنامه مهاباد* ، رقم١٩٦ ، صص٥٨-٥٦.[بالفارسية]

الشرابي ، كمال فوزي (1996). *نزار قباني عاشق السفر*. المعرفة. رقم ۴۶.

طاهري نيا ، علي باقر ، كليوند ، فاطمه ، طهماسبي ، زهرا (1388) ، « دراسة سيميولوجية موضوع الحب عند نزار قباني وحميد مصدق ، *مجلة الأدب المقارن جامعة باهنر كرمان* ، رقم1 ، صص107-88. [بالفارسية]

طاهري ، رضا (1393). *نزار قباني الرومانسية الفريدة* ، الطبعة الأولى ، طهران: نشر نخستين. [بالفارسية]

العبوشي ، هالة (٢٠١٦). دراسة أسلوبية في شعر الحب عند نزار قباني» ، مجلة جسور المعرفة ، العدد٦ ، صص١٣٠-١١٤.

فرزاد ، عبدالحسين (1380). *الحلم والكابوس (شعر عربي معاصر ديناميكي)* الطبعة الأولى ، طهران: نشر مروارید.

قباني ، نزار (١٩٩٣). *ديوان نزار قباني* ، بيروت ، دار المعرفه.

موكرياني ، هيمن (١٣٩٥ش). *مجموعة اشعار* ، الطبعة الأولى ، سنندج ، انتشارات كردستان. [بالكردية]

مؤمني ، صمد (١٣٩٦). نظرة تحليلية حول الهوية المعاصرة للمرأة في قصائد نزار قباني ، *المؤتمر الوطني الأول للمرأة ، التجديد الحضري والتنمية المستدامة*. [بالفارسية]

ميرقادري ، سيد فضل‌الله ، مهناز دهقان (١٣٩٦) ، *تجليات الحب في قصائد نزار قباني* ، النقد الأدبي والبحث الأسلوبي ، رقم٤ ، صص٢١٢-١٨٧. [بالفارسية]

مهدوی ، محمدجواد؛ یزدان نجاد ، ربابة(١٣٩١هـ.ش)*نزار قباني ليس فقط شاعر المرأة (نقد في أشعار قباني السياسية)* ،

فصلية لسان مبين ، رقم٨ ، ص٢٣٧-٢٥١. [بالفارسية]

https://nardestan.com

Reference

Al-Abooshi, Hala (2016), "*Stylistic Study of Nizar Qabbani's Love Poetry*", *Jesoor Al-Merfafa* magazine, No. 6, pp. 114-130. *(in Arabic)*

Al-Sharabi, Kamal Fawzi (1996). Nizar Qabbani loves to travel. Al-Marafa Publications. Course 46.*(in Arabic)*

Darvish, Mahmoud (1989). *Diwan*, *Dar al-Oudah*, *Beirut*, 13th edition. (*in Arabic*)

Farzad, Abdul Hossein (1380). *Dream and Nightmare (contemporary Arab dynamic poetry)*, first edition, Tehran: *Marwarid Publications*. *(in Persian)*

Hawi, Khalil (1981). *Diwan Khalil Hawi*. Beirut: *Dar al-Awda*(*in Arabic*)

Haydosh, Ahmed (2001). *The poetry of women and women of the poem - reading Nizar Qabbani's poetry*. Damascus: *Ittihad al-Kitab al-Arab*. (*in Arabic*)

Hesami, Karim (1987). *Yadi Hemen, Sweden*.*(in Kurdish)*

Mahdavi, Mohammad Javad; Yazdan Nejad, Rubaba (2012) *Nizar Qabbani is not the only female poet (A review of Qabbani's political poems)*, Lisan Mobin Quarterly, Issue 8, pp. 237-251.

Mir Qaderi, Seyyed Fazlollah, Mahnaz Dehghan (2016), "*Effects of Love in Nizar* Qabbani's Poems", Researches of Literary Criticism and Stylology, No. 4, pp. 187-212.(in Persian)

Mokriani, Hemen (2015). *Collection of poems*, first edition, Sanandaj, *Kurdistan Publications*.*(in Kurdish)*

Momeni, Samad (2016). *An analytical look at the modern identity of women in the poems of Nizar Qabbani*, the first national women's conference, urban regeneration and sustainable development.*(in Persian)*

Qabbani, Nizar (1993). *Diwan Nizar Qabbani*, Beirut, *Dar al-Marafa*. *(in Arabic)*

Sabzianpour, Vahid, Naderifar, Abdolreza, Rezaei, Elham (1403), "*Comparison of depicting the lovers of Nizar Qabbani and Simin Behbahani using children's traits and moods*", *Kaushnameh of Applied Literature*, 14 (2), pp. 25-50. *(in Persian)*

Sohrabi, Mukhtar (2016). "*The position of women in the poems of Hayman Mokriani*", *Mahabad Monthly*, No. 196, pp. 56-58.*(in Persian)*

Taheri, Reza (2013). *Nizar Qabbani's romance of the incomparable house*, 1st edition, *Tehran*: Pramathin Publications. *(in Arabic)*

TaheriNia, Ali Baqer, Kulivand, Fatemeh, Tahmasabi, Zahra (2008), "*A study of the semiology of the theme of love in Nizar Qabbani and Hamid Mossadegh*", *Bahnar University of Kerman Comparative Literature Journal*, number 1, pp. 107-88.*(in Arabic)*

Zakeri, Mustafa (1378). *Survey of Sorani Kurdish language, Danesh publication magazine*, 16th year, number 3, pp. 69-79. *(in Persian)*

https://nardestan.com

البحث جاهز للنشر